فونوغراف اديصن الاخير (1)

المقتطف اول الجرائد الشرقية التي اذاعت خبر الفونوغراف حالما اراهُ اديصن الكهربائي لمحرري جريدة السينتفك اميركان . ومن ثمَّ الى الآن لم يألُ هذا المخترع جهدًا عن اتقان هذه الآلة حتى بلغت حدًّا لا يُظَن انها تزيد عليهِ . وقد ذكرنا منذ بضعة اشهر ان الفونوغراف عُرض في الصيف الماضي ببلاد الانكليز فادهش الابصار والاسماع باحكام صنعهِ ووضوح نطقهِ وقد قرأنا الآن في احدى الجرائد الانكليزية ان الذين رأوهُ حينئذٍ قالوا انهُ بلغ حدَّ الاتقان الذي لا اتقان فوقهُ . ولكنَّ اديصن رأى ابوابًا لزيادة اتقانهِ فاتقنهُ في هذه المدة فوق ما كان متقنًا ولا سيَّما في النطق بحروف الصفير وبعض الحروف الحلقية التي لم يكن النطق بها واضحًا في الاول ولذلك صح ان يقال فيهِ انهُ ينطق بكل لسان ويخدم جميع الامم ولا يكتفي بايراد الكلمات بل ينطق بها نطقًا واضحًا بحسب لفظ من نطق بها امامهُ وخفَّة صوتهِ وبساطة هذا الفونوغراف يمكن للولد الصغير ان يديرهُ ويستعملهُ لانهُ يدور من نفسهِ بآلة كهربائية

ومنذ برهة وجيزة صنع اديصن فونوغرافًا آخر يدور بالرجل وفيهِ جهاز خاص يتحكَّم في سرعتهِ حتى لا تزيد عن القدر المطلوب . ويمكن ايصال الفونوغراف بالتليفون فينتقل نطقهُ من مكان الى آخر كما ينقل نطق البشر

ويقدِّرون للفونوغراف منافع كثيرة علميَّة وعمليَّة ناهيك عن انهُ من افضل المسلّيات . ولمَّا عُرض حديثًا في اوائل شهر ابريل في قاعة غاينسبرو ببلاد الانكليز حضر الى مكان عرضهِ كثيرون من محرري الجرائد ورجال العلم واللغويين والتجار والموسيقيين وكانوا يتقاطرون افواجًا من الساعة الثانية عشرة الى الساعة السادسة فعرض عليهم بكل تنوعاتهِ من حين استنبطت اول آلة منهُ سنة ١٨٧٧ الى الآن . وتاريخ الفونوغراف مثل تاريخ كل الآلات العظيمة عبارة عن مصاعب ومشاكل تغلَّب عليها المخترع بعزمهِ وحزمهِ ومزاولتهِ وتوقُّد ذهنهِ . ولما عرض ظهرانهُ ينطق نطقًا فصيحًا بصوت مرتفع او منخفض وبلغات مختلفة حسب ما يلقى عليهِ فان في آلتهِ قلمًا صغيرًا يهتز بالصوت فيدق على اسطوانة رقيقة من الشمع

(1) Mr. Edison's latest Phonograph, as exhibited in Gainsborough Gallery - London.

ويؤثر فيها بحسب اهتزازه ثم اذا عكس دوران هذه الاسطوانة او نقلت الى آلة أخرى فالآثار التي فيها تحرك القلم المذكور كما تحرّك سابقًا فيهتز ويُسمع لاهتزازه صوت مثل الصوت الذي هزّهُ قبلاً . ويمكن نقل هذه الاسطوانة بالبريد من بلاد الى اخرى بان توضع ضمن اسطوانة من الكرتون او خشب ثم توضع في الفونوغراف فتنطق بالصوت الذي نُطق به لما أثّر القلم بها

ومن الاقوال التي نطق بها الفونوغراف في عرضه حينئذٍ ابياتٌ شعريةٌ لا يخرج مضمونها عن هذه الابيات

انا الفونو الذي أُنبئت عنهُ وقد شاهدتني فدعِ السماعا
وُجدتُ بلا لسانٍ غير اني سدلتُ على ذوي اللّسن القناعا
تكلمتُ اللغاتِ بلا عناء ولم اترك نشيدًا مستطاعا
واصفرُ تارةً واصيحُ اخرى واقتبسُ التصاخُب والقباعا
واضحك ضحكَ غانية وابكي من الاشواق حبًّا والتياعا
وازأرُ مثل ليث الغاب دارتْ به الاشبال ضاويةً جياعا
واني من بلاد جاء منها رسول البرق يخترقُ البقاعا
وما للعزم حدٌّ غير لحدٍ فاعطِ العزمَ مدًّا تلقَ صاعا

وقرأنا في الجريدة الانكليزية التي وصفت عرْض الفونوغراف ان صديقنا اللغوي الدكتور لويس صابنجي استاذ العربية في دار العلوم الامبراطورية بمدينة لندن تكلّم امام الفونوغراف بالانكليزية والفرنسوية والايطالية واللاتينية والعربية والتركية والسريانية فاعاد الفونوغراف كلامهُ بصوته ونغمته . وغنّى بعضهم امامهُ اغنية بالانكليزية والفرنسوية والجرمانية والدنيمركية واليونانية والعبرانية فغناها هو ثانية بهذه اللغات كما غُنّيت له

وسيكون لهذا الفونوغراف شان عظيم في معرض باريس فيوضع في بناء فسيح يُدعى هيكل الفونوغراف ويقام لعرضه عشرون عالمًا من علماء اللغات ومنهم جناب صديقنا الدكتور لويس صابنجي الذي يتكفل باضاح تركيبه العلمي والمكانيكي فعسى ان لا يبرح من بال الشرقيين الذين يذهبون الى المعرض ان يشاهدوهُ ويختبروا قوتهُ على النطق بالحروف الحلقية التي يعجز مصطنعهُ عن النطق بها ولا سيّما اذا نطق بالابيات العربيّة التي نظمناها لهُ وجعلنا قافيتها العين لهذه الغاية